

موقع أنا السلفي

المدح وتقبييل اليد بين الإفراط والتفريط للكاتب: الشيخ أحمد عبدالسلام

المدح وتقبييل المدح

الإفراط بين

والتفريط

وفضله الله رحمة عن العبد فتبعد تمرضها التي الأمراض من النفوس وتزكيه القلوب طهاره على الشريف حرس في شك لا

كأمراض الكبر والعجب وحب الرياسة والعلو والرياء أمراض مهلكة حرمها الشرع وسد الطرق المؤدية إليها.

في له يعرض بما يتأثر ما فسرعان ولين وقوة وإدبار إقبال بين العبد قلب وتقلب البشرية النفس ضعف في أيضا شك ولا

الفتن

إذا هولوا خلق الإنسان إن " تعالي قال .. "ضعيفا الإنسان وخلق" تعالي قال وقد

مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم

الحكيم وصف وتامل

العليم للإنسان الضعيف الذي هو قليل الصبر شديد الحرص سريع التأثر والتقلب بتقلب الأحوال ولا يخلو إنسان من حبه لنفسه وإعجابه بها. إلا ما رحم ربي- لذا تجده يسر إذا مدح ولو بباطل ويغضب إذا ذم ولو بحق- لذلك مدح الشرع التواضع وذم الكبر وسد الطرق المؤدية إليه ومن ذلك أن الشريعة نهت عن التمداح كما في الحديث " حثو في وجه المداحين التراب" قال الألباني صحيح الأدب المفرد 340 وفي الحديث الآخر " أن رجلا مدح أخاه في وجهه عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت ظهر أو عنق أخيك، إذا كان أحدكم مادحا أخاه ولا بد فليقل أحسبه كذلك والله حسيبه ولا يركى على الله أحدا" البخاري

أطرية فأخذت فقال يصلي الرجل وكان الله رسول أمام رجلا رجلا مدح ولما

هذا فلان وهذا... فقال أمسك لا تسمعه فتهلكه" الأدب المفرد 341 وحسن الألباني

من والعله

المنع من التمداح لا شك أنها الخوف على الممدوح أن يدخله إعجاب بنفسه أو كبر ولا شك أيضا أن تقبييل اليد والرأس له نفس الأثر في النفس إن لم يكن أشد لذلك لم يكن هذا من عاده الصحابه مع النبي صلي الله عليه وسلم..... يقول العلامة الألباني: وقد صح عنه صلي الله عليه وسلم تقبييل بعض الناس ليديه ولم ينكر ذلك عليهم فدل على جواز تقبييل يد العالم وقد فعل ذلك السالف مع أفاضلهم.

لكن

ليس معنى ذلك أن يتخذ العلماء تقبييل الناس لأيديهم عادة. فلا يلقاهم أحد الا قبل يدهم - كما يفعل هذا بعضهم- فإن ذلك خلاف هديه صلي الله عليه وسلم قطعاً لأنه لم يفعل ذلك معه إلا القليل من الصحابه الذي لا يعرفون هديه صلي الله عليه وسلم وما هو أحب إليه ولذلك لم يرد أن المقربين من العارفين به مثل أبي بكر وغيره من العشرة المبشرين بالجنة كانوا يقبلون يده الشريفه وهذا خلاف ما عليه بعض المشايخ. ولو لم يكن في عاداتهم هذه إلا تقبيح السنه القولية والعملية التي حض عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم ألا وهي المصافحة لكفى. ومن العجيب أن بعضهم يغضب أشد الغضب إذا لم تقبل يده. وما هو الا شئ جائز فقط. ولا يغضب مطلقا إذا تركزت المصافحة مع أنها مستحبه وفيها أجر كبير. وما ذلك إلا من آثار حب النفس واتباع الهوى. نسأل الله الحماية والسلامه. أه الضعيفة تحت رقم 574

يمدح ألم علينا تعجل لا هونا قائل يقول وقد

النبي صلي الله عليه وسلم أناسا في وجوههم: نعم الرجل أبي بكر نعم الرجل عمر... ومدح بقية العشره ومدح عمرو بن تغلب وعمرو بن العاص وثابت بن قيس إلى غير ذلك أقول نعم وهذا ما استدلت به العلماء على جواز المدح في الوجه ولكن بشرط أن يؤمن على الممدوح الفتنه ووجه الجمع بين الأدله كما قال الامام النووي رحمه الله: إن كان الممدوح عنده كمال ايمان وبقية ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه. وإن خيف عليه شئ من هذه الامور كره مدحه في وجهه كراهة شديدة وعلى هذا التفصيل تنزل الأحاديث المختلطة في ذلك 1.

هـ

الأوصاف على له وتشجيع خير - المدح في -فيه يكون أن

الحميده...

لتبين تمدحه أن

فضله بين الناس - ليعرف حقه ويقتهى به

لا بما ووصف اطراء فيه يكون أن

يستحقه فهذا محرم وكذب

عليه يخشى لكن فيه هو بما يمدحه أن

أن يغتر بنفسه ويزهو فهذا أيضا محرم لا يجوز 1. هـ باختصار وتصرف

الفتنه امنه إذا جائز أيضا واليد الرأس وتقبييل المدح ان فالخلاصة

موقع أنا السلفي

المدح وتقبييل اليد بين الإفراط والتفريط للكاتب: الشيخ أحمد عبد السلام

على الممدوح وأينا يؤمن عليه الفتنه فقد تقل الأمام الامام الذهبي في السير عن ابي بكر بن عياش قال للحسن بن الحسن بالمدينة ما أبقت الفتنه منك: فقال
وأي فتنه رأيتني فيها؟ قال رأيتهم يقبلون يدك ولا تمنعهم 1. هـ

بعدا الزمان هذا في لنرى وأنا الإفراط والتفريط للكاتب: الشيخ أحمد عبد السلام

عن منهج السلف في ذلك فتجد من يببالغ في مدح الدعاة والعلماء خاصة في المجامع وعند التقديم في المجالس بل ربما يببالغ في مدح صغار طلبه العلم
والشباب مما يخشى عليه الفتنه وليس معنى ذلك أن يعامل أهل الفضل والعلم بالجفاء بل لابد من معرفة حقهم بلا إفراط ولا تفريط ولا ينصح أن يكون
تقبيل اليد شائعا بل ينبغي على أهل العلم أن يبينوا أن يدور بين الجواز بشروط والكراهه والتحريم... والسلامه لا يعدلها شئ ولا بد أن نلفت النظر بأن هناك
من يببالغ في مدح عالم أو داعيه في مجمع ويسكت عن مدح من هو أفضل منه أو مثله ولا يوفيه حقه مما يسبب المفسد فلزم

التنويه.

أحمد/كتبه

عبد السلام

موقع أنا السلفي

الرابط الاصيلي